فهم نظرية الهوية الاجتماعية وتأثيرها على السلوك

كتبها: سينثيا فيني Cynthia Vinney

ترجمة: محمد السعيد أبو حلاوة

أستاذ الصحة النفسية المشارك، كلية التربية، جامعة دمنهور

abou_halawa2003@yahoo.com

الهوية الاجتماعية جزء من الذات، وتعرف في سياق إدراك الشخص لعضويته في جماعة اجتماعية ينطلق منها في تحديد مفهومه لذاته.

تمثل نظرية الهوية الاجتماعية في سياق علم النفس الاجتماعي "دراسة التداخل والتفاعل بين الهويات الشخصية والهويات الاجتماعية، وتهدف نظرية الهوية الاجتماعية إلى تعرف وتعيين والتنبؤ بالظروف والشروط التي يفكر بموجبها الأفراد في أنفسهم كأفراد أو كأعضاء في جماعة.

أن مجرد فعل تصنيف الأفراد إلى جماعات كان كافيًا بذاته ليفكروا في أنفسهم

قائمة محتويات الفصل الأول

م	العناصر
أولاً	مقدمة.
ثانيًا	النقاط الجوهرية– نظرية الهوية الاجتماعية
ثالثًا	نشأت نظرية الهوية الاجتماعية: المحاباة والتفضيل داحل الجماعة.
رابعًا	العمليات المعرفية للهوية الاجتماعية.
خامسًا	الحفاظ على الهوية الاجتماعية الإيجابية.
سادسًا	التمييز والتحيز التعصبي ضد الجماعات الخارجية "ضد كل من هو خارج الجماعة"
سابعًا	المصدر.

فهم نظرية الهوية الاجتماعية وتأثيرها على السلوك

أولاً– مقدمة:

الهوية الاجتماعية جزء من الذات، وتعرف في سياق إدراك الشخص لعضويته في جماعة اجتماعية ينطلق منها في تحديد مفهومه لذاته. وتقدم نظرية الهوية الاجتماعية **Social identity theory** التي صاغها وطورها هنري تاجفيل **Henri Tajfel** وجون تيرنر **John Turner** وصفًا للظروف والشروط التي تصبح بموجبها الهوية الاجتماعية أكثر أهمية من هوية المرء كفرد أو "هوية الذات الشخصية"، وتعين النظرية الطرائق التي تؤثر بها الهوية الاجتماعية على السلوك داخل الجماعة الاجتماعية.

ثانيًا– النقاط الجوهرية– نظرية الهوية الاجتماعية Key Takeaways: Social Identity Theory:

تمثل نظرية الهوية الاجتماعية في سياق علم النفس الاجتماعي "دراسة التداخل والتفاعل بين الهويات الشخصية والهويات الاجتماعية، وتهدف نظرية الهوية الاجتماعية إلى تعرف وتعيين والتنبؤ بالظروف والشروط التي يفكر بموجبها الأفراد في أنفسهم كأفراد أو كأعضاء في جماعة. وتركز النظرية أيضًا على التوقف عن وصف وتحليل وتفسير تداعيات الهويات الشخصية والهويات الاجتماعية على الإدراكات

الفردية وعلى سلوك الجماعة.

وصيغت نظرية الهوية الاجتماعية من سلسلة متتالية من الدراسات، عرفت باسم دراسات الجماعات الدنيا **minimal-group studies** التي أمها وطورها اختصاصي علم النفس الاجتماعي هنري تاجفيل **Henri Tajfel** وزملاءه في بداية السبعينات من القرن العشرين، والتي خلصت إلى إظهار أن مجرد فعل تصنيف الأفراد إلى جماعات كان كافيًا بذاته ليفكروا في أنفسهم وفي الآخرين بناء على عضويتهم في الجماعة بدلاً من التفكير في خصوصية ذواتهم كأفراد.

وفي الآخرين بناء على عضويتهم في الجماعة بدلاً من التفكير في خصوصية ذواتهم كأفراد.

وكانت مثل هذه النتائج مخالف لما هو مستقر عليه في هذه الفترة من أن الصراع الموضوعي أو التناقض الموضوعي في الاهتمام هو العامل المركزي في ظهور الصراعات بين الجماعي أو بين الجماعات.

تأسست نظرية الهوية الاجتماعية على افتراض جوهري أو قناعة ويقين جوهري مفاده أن عضوية الجماعة تساعد الناس في تحديد معانٍ ودلالات المواقف الاجتماعية.

وعلى ذلك تأسست نظرية الهوية الاجتماعية على افتراض جوهري أو قناعة ويقين جوهري **conviction** مفاده أن عضوية الجماعة تساعد الناس في تحديد معانٍ ودلالات المواقف الاجتماعية. وأن عضوية الناس في جماعة اجتماعية معينة تساعدهم في تحديد وتعريف جزء من ماهية ذاوتهم وفي تقرير طرائق الارتباط والتعامل مع الآخرين.

وصيغت نظرية الهوية الاجتماعية كنظرية تكاملية؛ لكونها تستهدف الربط بين "العمليات المعرفية"، و "الدافعية السلوكية **behavioral motivation**"، فقد كان التركيز في المقاربة في منصبًا بصفة أساسية على الصراع بين الجماعي وعلى العلاقات بين الجماعية، ولهذا السبب أشير إلى نظرية الهوية الاجتماعية في سياق العلاقات بين الجماعية "العلاقات بين الجماعات".

صيغت نظرية الهوية الاجتماعية كنظرية تكاملية؛ لكونها تستهدف الربط بين "العمليات المعرفية"، و "الدافعية السلوكية

إلا أن التطويرات اللاحقة التي أدخلها هنري تاجفيل وتلميذه هنري تيرنر **John Turner** وزملاؤه على نظرية الهوية الاجتماعية بتفصيل تأثيرات العوامل المعرفية ذات العلاقة بالتوحد الاجتماعي "توحد الفرد مع جماعة العضوية والانتماء" في تعيين كيف يفسر الناس وضعهم الذاتي في مختلف السياقات الاجتماعية، وكيف تؤثر إلى إدراكاتهم للآخرين.

على سبيل المثال التنميط أو التأطير **stereotyping** ، فضلاً عن سلوكهم الشخصي في الجماعات فيما يعرف بالتأثير الاجتماعي **social influence**، وتبعًا لهذا التحليل فإن التفصيلات التي تمثل نظرية تصنيف الذات، أو نظرية الهوية الاجتماعية للجماعة تشكل ما يمكن الإشارة إليه باسم "مدخل الهوية الاجتماعية".

أسست نظرية الهوية الاجتماعية على ثلاثة مكونات معرفية مركزية أساسية تتمثل في: التصنيف الاجتماعية ، التوحد الاجتماعي n، والمقارنة الاجتماعية.

1- قدم نظرية الهوية الاجتماعية رمزين من رموز علم النفس الاجتماعي هنري تاجفيل وجون تيرنر في بدايات العقد السابع من القرن العشرين وما بعده لوصف العمليات المعرفية المتعلقة **cognitive processes** بالهوية الاجتماعية، وكيف تؤثر الهوية الاجتماعية على السلوك داخل الجماعة.

2- أسست نظرية الهوية الاجتماعية على ثلاثة مكونات معرفية مركزية أساسية تتمثل في: التصنيف الاجتماعية **social categorization**، التوحد الاجتماعي **social identification**، والمقارنة الاجتماعية **social comparison**.

3- بصورة عامة، يرغب الأفراد في تكوين هوية اجتماعية إيجابية **positive social identity** من خلال الحرص على أن يكون لجماعتهم الاجتماعية المفضلة ميزة نسبية تفوق غيرها من الجماعات، عبر الحفاظ على مكانة جماعة العضوية والانتماء بصورة تفوق مكانة الجمعات الخارجية ذات الصلة.

4- يمكن أن يؤدي تفضيل جماعة العضوية والانتماء ومحاباتها **in-group favoritism** إلى نواتج سلبية وتمييز سلبي، إلى أن الدراسات العلمية ميزت بين متغير تفضيل الجماعة ومحاباتها، ومتغير التمييز والتحيز خارج المجموعة **out-group discrimination** وكليهما ظاهرتين متمايزتين، ويصعب التنبؤ بإحداهما من خلال المعلومية بالأخرى.

يرغب الأفراد في تكوين هوية اجتماعية إيجابية من خلال الحرص على أن يكون لجماعتهم الاجتماعية المفضلة ميزة نسبية تفوق غيرها من الجماعات

ثالثًا- نشأة نظرية الهوية الاجتماعية: المحاباة والتفضيل داخل الجماعة Origins: Studies of In-Group Favoritism:

جاءت الصياغة الأولى لنظرية الهوية الاجتماعية من الأعمال العلمية الباكرة لهنري تاجفيل، لوصف واستقصاء وتفسير الطريقة التي تفضي بها "العمليات الإدراكية" إلى التنميطات الاجتماعية **social stereotypes** والتعصب أو التحامل والتحيز **prejudice**.

وتبع هذه الأعمال الباكرة سلسلة من الدراسات التي قام بها هنري تاجفيل وزملاؤه في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين أشير فيها إلى فكرة الجماعة الصغيرة قليلة العدد **minimal-group**.

وأظهرت نتائج بعض الدراسات في هذا المجال أن "عضوية الجماعة" أمرًا قويًا في تصنيف الناس إلى جماعات وأن هذا الأمر كاف لجعل الناس يفكرون في أنفسهم بناء على مصطلحات تتعلق بعضويتهم في الجماعة.

أن "عضوية الجماعة" أمرًا قويًا في تصنيف الناس إلى جماعات وأن هذا الأمر كاف لجعل الناس يفكرون في أنفسهم بناء على مصطلحات تتعلق بعضويتهم في الجماعة.

يضاف إلى ذلك أن هذه الدراسات ألقت الضوء على ظاهرة "التفضيل أو المحاباة داخل الجماعة **in-group favoritism**"، وظاهرة "التمييز والتحيز ضد الجماعات الأخرى **out-group discrimination**"، على الرغم من أن "الصراع داخل الجماعة" يمكن أن ينشأ في غياب أي منافسة بين الجماعات الأخرى.

وانطلاقًا من نتائج هذه الدراسات، قدم تاجفيل أول تعريف لمفهوم "الهوية الاجتماعية" سنة 1972، وصيغ مفهوم الهوية الاجتماعية ليشير إلى الطريقة التي يتصور بها الشخص ذاته بناء على الجماعات الاجتماعية التي ينتمي إليها، ثم تبع ذلك أن قدم هنري تاجفيل وجون تيرنر نظرية الهوية الاجتماعية سنة 1979 بهدف وصف العمليات المعرفية التي تدفع بالناس إلى تعريف عضويتهم في الجماعة، والعمليات الدافعية التي تمكن الناس من تكوين هوية اجتماعية إيجابية من خلال الإعلاء من قيمة وقدر ومكانة الجماعة التي ينتمون إليها على الجماعات الاجتماعية الأخرى.

يتأثر مفهوم الذات وتقدير الذات بصورة عامة بعمليات المقارنة الاجتماعية

رابعًا- العمليات المعرفية للهوية الاجتماعية Cognitive Processes of Social Identity:

تحدد نظرية الهوية الاجتماعية ثلاث عمليات عقلية معرفية يتبعها الأفراد لتعيين وتصنيف عضويتهم داخل جماعة اجتماعية معينة وتميزهم عن أفراد الجماعات الاجتماعية الأخرى، وتتمثل هذه العمليات المعرفية فيما يلي:

تحدث المقارنة الاجتماعية عندما نتعلم عن قدراتنا ومهاراتنا وعن مدى مناسبة آرائنا وأفكارنا ومكانتنا الاجتماعية مقارنة باتجاهات واعتقادات وسلوكيات الآخرين.

1- **التصنيف الاجتماعي social categorization:**

وتمثل هذه العملية توجه الأفراد لتنظيم أنفسهم إلى جماعات اجتماعية من أجل فهم عالمهم الاجتماعية. وتمكن هذه العملية الناس من تعريف أنفسهم بناء على الجماعات التي ينتمون إليها. وعادة

ما نميل جميعًا إلى تعريف الناس بناء على فئاتهم الاجتماعية أكثر من التركيز على خصائصهم النفسية.

وغالبًا ما يؤكد في التصنيف الاجتماعية على القواسم المشتركة بين أعضاء الجماعة الاجتماعية الواحدة في تمايزها عن خصائص أعضاء الجماعات الاجتماعية الأخرى. ويمكن أن ينتمي المرء إلى فئات اجتماعية متنوعة، ومع ذلك تعتمد الاختلافات بين الفئات على الظروف الاجتماعية أكثر من اعتمادها على أي عوامل أخرى، على سبيل المثال يمكن أن يعرف شخص نفسه تحت مسمى رجل أعمال، أو من أنصار حماية البيئة، ...الخ، لكن هذه هويات تتعلق بتواجده في موقف اجتماعي معين.

غالبًا ما يتوجه الشخص لتقييم آرائه وقدراته بمقارنتها بآراء وقدرات الآخرين

2- **التوحد الاجتماعي social identification:**

وهنا يدمج الشخص نفسه في هوية الجماعة ويتوحد معها بتشرب معاييرها وتقاليدها، الأمر الذي يفضي به إلى التصرف بالطريقة التي يوصف ويحدد بها أعضاء الجماعة طريقة التفاعل والتصرف داخلها. على سبيل المثال إذا عرف فرد ما نفسه بأنه من أنصار الدفاع عن البيئة تجده يحاول في كل تصرفاته المحافظة على الماء وإعادة تدوير استخدامه بكل الطرق الممكنة والاشتراك في كل الفاعليات التي تستهدف التوعية بالتغيرات المناخية وتأثيراتها. وتعتمد عملية التوحد الاجتماعي هذه على عنصر انفعالي يعزز منها ويقويها؛ لذلك يتأثر تقديره لذاته بناء على مكانتهم في الجماعة.

تتم المقارنة الاجتماعية أساسيًا في الأبعاد التي لا يوجد عليها إجابات صحيحة أو معايير أو علامات مرجعية واضحة يمكن في ضوئها تقييم الاعتقادات الخاصة برؤتنا لأنفسنا وللآخرين

3- **المقارنة الاجتماعية social comparison:**

حيث يتوجه الناس إلى المقارنة بين جماعتهم وبقية الجماعات الاجتماعية الأخرى بناء على المكانة والتميز والوضع الاجتماعي. وتتم هذه المقارنة دائمًا بغرض الحفاظ على تقدير الذات، الذي يتصور الشخص بموجبه أن مكانته الاجتماعية نتيجة انتمائه وعضويته في جماعة اجتماعية أفضل من أعضاء الجماعات الأخرى.

نظرية المقارنة الاجتماعية social comparison

تنطلق نظرية المقارنة الاجتماعية من افتراض رئيسي مفاده أننا نقرر أو نحدد مدى قيمتنا وجدارتنا الاجتماعية والشخصية بناء على مقارنتها بصفات وقدرات الآخرين

يتأثر مفهوم الذات وتقدير الذات بصورة عامة بعمليات المقارنة الاجتماعية **(Buunk & Gibbons, 2007; Van Lange, 2008)**، وتحدث المقارنة الاجتماعية عندما نتعلم عن قدراتنا ومهاراتنا وعن مدى مناسبة آرائنا وأفكارنا ومكانتنا الاجتماعية مقارنة باتجاهات واعتقادات وسلوكيات الآخرين.

وعادة ما تتم هذه المقارنات مع من نتفاعل معهم ونعرفهم جيدًا، أو مع من نقرأ عنهم أو نراهم في وسائل الإعلام، أو مع أي شخص نعتبره مهمًا، ومع ذلك فإن المقارنات الاجتماعية الأكثر معنى وقيمة تتمثل في مقارنة أنفسنا بمن نتصور أنهم متشابهون معنا **(Festinger, 1954)**.

وتنسب نظرية المقارنة الاجتماعية لعالم النفس ليون فستنجر سنة 1954 وتدور حول الاعتقاد بوجود دافع رئيسي داخل الأشخاص للحصول على تقييمات دقيقة لأنفسهم، وغالبًا ما يتوجه الشخص لتقييم آرائه وقدراته بمقارنتها بآراء وقدرات الآخرين، وبدأت الدراسات البحثية بعد ذلك تركز على المقارنة الاجتماعية كطريقة من طرق تقوية الذات وتعزيزها **self-enhancement**.

في كثير من الأحيان يميل الإنسان إلى مقارنة نفسه بالآخرين كطريقة من طرق

كما تتم المقارنة الاجتماعية أساسيًا في الأبعاد التي لا يوجد عليها إجابات صحيحة أو معايير أو علامات مرجعية واضحة يمكن في ضوئها تقييم الاعتقادات الخاصة برؤتنا لأنفسنا وللآخرين.

وتنطلق نظرية المقارنة الاجتماعية من افتراض رئيسي مفاده أننا نقرر أو نحدد مدى قيمتنا وجدارتنا الاجتماعية والشخصية بناء على مقارنتها بصفات وقدرات الآخرين، وفي كثير من الأحيان يميل الإنسان إلى مقارنة نفسه بالآخرين كطريقة من طرق تعزيز الذات وتقويتها، وتنشيط الذات، أو رسم صورة إيجابية عن الذات، ونتيجة لذلك تتملك الإنسان رغبة قوية في تقييم نفسه وتقييم الآخر عبر مجموعة من المجالات المختلفة مثل: الجاذبية، الثروة، الذكاء، والنجاح.

تعزيز الذات وتقويتها، وتنشيط الذات، أو رسم صورة إيجابية عن الذات

- **المصادر:**

1- Festinger L (1954). "A theory of social comparison processes". Human relations. 7 (2): 117–140.

2- Taylor, S. E.; Lobel, M. (1989). Social comparison activity under threat: Downward evaluation and upward contacts. Psychological Review, 96 (4): 569–575.

يتقرر السلوك الاجتماعي للشخص وفقًا لنظرية الهوية الاجتماعية بكل من طبعه ودوافعه كشخص (السلوك بين الشخصي "، فضلاً عن تأثيرات عضويته في الجماعة التي ينتمي إليها (السلوك بين الجماعي).

خامسًا- الدافعية Motivation:

يتقرر السلوك الاجتماعي للشخص وفقًا لنظرية الهوية الاجتماعية بكل من طبعه ودوافعه كشخص (السلوك بين الشخصي interpersonal behaviour "، فضلاً عن تأثيرات عضويته في الجماعة التي ينتمي إليها (السلوك بين الجماعي intergroup behaviour).

وتميل النفس إلى تكوين صورة إيجابية عن الجماعات التي ينتمون إليها، ونتيجة لذلك فإن عمليات الهوية الاجتماعية تنحو بهم إلى البحث عن السمات والاتجاهات والسلوكيات المقدرة والقيمة التي يمكن أن ينظر إليها كخاصية تميز جماعاتهم عن الجماعات الأخرى.

وينحو بهم هذا الميل أيضًا إلى التركيز الأقل أو ربما عدم التركيز على الخصائص الإيجابية أو المفضلة للجماعات التي تنمون إليها ويميلون إلى التقليل من شأنها. ومن هنا فإن ميل المرء إلى تفضيل الجماعات التي ينتمي إليها والإعلاء من قيمتها عاملاً أساسيًا في التحيز السلبي ضد الجماعات الأخرى.

تميل النفس إلى تكوين صورة إيجابية عن الجماعات التي ينتمون إليها

خامسًا- الحفاظ على الهوية الاجتماعية الإيجابية Maintenance of Positive Social Identity:

بصورة عامة القاعة الأساسية هي أنّ الناس لديها دافعية للشعور بحسن الحال والإيجابية حول أنفسهم ويستهدفون بصورة عامة صيانة تقديرهم لذاتهم. ويعد هذا التوجه بمثابة الاستثمار الانفعالي الذي يمارسه الناس من خلال عضويتهم في الجماعة، وعادة ما يتوقف تقدير الشخص لذاته في جزء منه على المكانة أو القيمة الاجتماعية لجماعته، وفي كل الأحوال يميل الأشخاص إلى التقييم الإيجابي لذاته الاجتماعية بناء على عضويته في الجماعة مقارنة بالجماعة الأخرى، الأمر الذي يمثل أساس تكوين "الهوية الاجتماعية الإيجابية **positive social identity**".

ميل المرء إلى تفضيل الجماعات التي ينتمي إليها والإعلاء من قيمتها عاملاً أساسيًا في التحيز السلبي ضد الجماعات الأخرى.

وفي حالة ما إذا كانت التقييمات الإيجابية لجماعة العضوية والانتماء متعذرة، عادة ما يميل الأفراد إلى استخدام وتطبيق واحدة من الاستراتيجيات التالية:

القاعة الأساسية هي أنّ الناس لديها دافعية للشعور بحسن الحال والإيجابية حول أنفسهم

1- **الحراك الفردي Individual mobility:**

عندما لا يتمكن الفرد من تصور أو رؤية جماعة العضوية والانتماء بصورة مفضلة أو مرغوبة، ربما يحاول تركها والالتحاق بجماعة اجتماعية أكثر قيمة ومكانة اجتماعية **higher social standing**،

وبطبيعة الحال لا يغير هذا الأمر من مكانة أو قيمة جماعة العضوية والانتماء الأصلية إنما يمكن أن يغير من مكانة الفرد نفسه.

ويستهدفون بصورة عامة صيانة تقديرهم لذاتهم.

2- **الإبداع الاجتماعي Social creativity:**

قد تؤدي التفاعلات بين أعضاء الجماعة إلى تحسين وتعزيز الوضع الاجتماعية لجماعتهم الاجتماعية من خلال التوجه لتغيير بعض العناصر وإضافة عناصر تضيف ميزة نسبة إلى هذه الجماعة مقارنة بالجماعات الأخرى.

يميل الأشخاص إلى التقييم الإيجابي لذاته الاجتماعية بناء على عضويته في الجماعة مقارنة بالجماعة الأخرى، الأمر الذي يمثل أساس تكوين "الهوية الاجتماعية الإيجابية

ويمكن أن يتحقق هذا الأمر عن طريق اختيار بعدًا إيجابيًا مميزًا ييسر عملية المقارنة بين الجماعتين (جماعة العضوية والانتماء" و "الجماعة الاجتماعية التي يتم المقارنة بها"، أو عن طريق تعديل أحكام القيمة **value judgments**، التي يعتقد الأفراد أنها سلبية واستبدالها بأخرى إيجابية، ومن البدائل الأخرى التوجه لمقارنة جماعة العضوية والانتماء بجماعات أخرى ذات أوضاع أو مكانات اجتماعية منخفضة أو أقل.

3- **المنافسة أو التنافس الاجتماعي Social competition:**

يمكن لأعضاء الجماعة محاولة تحسين وتعزيز المكانة الاجتماعية لجماعة العضوية والانتماء عن طريق العمل الجمعي التشاركي لتحسين وضعية الجماعة. وفي هذه الحالة تتوجه التنافسات بين أعضاء الجماعة مباشرة إلى التنافس مع أعضاء الجماعات الأخرى من أجل عكس الأوضاع الاجتماعية للجماعة في بعد أو أكثر.

عندما لا يتمكن الفرد من تصور أو رؤية جماعة العضوية والانتماء بصورة مفضلة أو مرغوبة، ربما يحاول تركها والالتحاق بجماعة اجتماعية أكثر قيمة ومكانة اجتماعية

سادسًا- التمييز والتحيز التعصبي ضد الجماعات الخارجية "ضد كل من هو خارج الجماعة" Discrimination Against Out-Groups:

عادة ما ينظر إلى "التفضيل والمحاباة داخل الجماعة **In-group favoritism**" والذي يعني به تفضيل الشخص ودفاعه عن جماعة العضوية والانتماء ومحاباتها، و "التمييز التحيزي ذو الطابع التعصبي السلبي ضد الجماعات الأخرى **out-group discrimination**" كوجهين لعملة واحدة.

ومع ذلك أظهرت نتائج الدراسات أن هاتين الظاهرتين ليستا وجهين لعملة واحدة بالضرورة. إذ لا يوجد ارتباطًا منتظمًا بين الإدراك الإيجابي لعضوية الشخص في جماعة اجتماعية معينة، وتصوره أو إدراكه السلبي لأعضاء الجماعات الأخرى.

قد تؤدي التفاعلات بين أعضاء الجماعة إلى تحسين وتعزيز الوضع الاجتماعية لجماعتهم الاجتماعية من خلال التوجه لتغيير بعض العناصر وإضافة عناصر تضيف ميزة نسبة إلى هذه الجماعة مقارنة بالجماعات الأخرى.

كما أن التعاون والمساعدة بين أعضاء الجماعة الواحدة وسحب هذه المساعدة والتعاون مع أعضاء الجماعات الأخرى، يختلف بصورة جوهرية عن العمل النشط لإيقاع أذى أو ضرر بأعضاء الجماعات الأخرى.

وقد يترتب في نفس الوقت على "تفضيل جماعة العضوية والانتماء ومحاباتها وتصور أنها أفضل من الجماعات الأخرى **In-group favoritism**" نواتج سلبية قد تتراوح بين التعصب **prejudice** إلى التنمطيات السلبية العنصرية المؤسسية أو التحيز التعصبي القائم على الجنس أو النوع الاجتماعي **sexism**.

وبالرغم من ذلك فإن مثل هذا التفضيل والمحاباة لجماعة العضوية والانتماء قد لا يفضي بالضرورة إلى عدائية **hostility** تجاه أعضاء الجماعات الأخرى، وما يجدر الإشارة إليه أن نتائج الدراسات في المجال أظهرت أن "تفضيل جماعة العضوية والانتماء"، و "التمييز التحيزي ضد الجماعات الأخرى" ظاهرتين متمايزتين، وقد يتعذر التنبؤ بإحداهما من خلال المعلومية بالأخرى.

سابعا- التعريف بمؤسسي نظرية الهوية الاجتماعية:

(1) هنري تاجفيل Henri Tajfel: عالم نفس اجتماعي بولندي المولد بريطاني الجنسية:

ولد هنري تاجفيل في الثاني والعشرين من يونيو 1919 في مدينة ولوكلاويك **Włocławek** ببولندا، ومات في الثالث من مايو سنة 1982 في مدينة أكسفورد بالمملكة المتحدة. اختصاصي نفسي في علم النفس الاجتماعي، وعرف في أدبيات المجال بصياغته وتطويره لمفهوم الهوية الاجتماعية **social identity** ، بوصفه المكون المركزي فيما يعرف بعد ذلك باسم "نظرية الهوية الاجتماعية **social identity theory**".

ويذكر بأنه علم النفس الأوربي الذي اجتهد في نحت أسلوب أوربي نوعي خاص في علم النفس الاجتماعي يتطابق مع السياق الاجتماعي والسياسي والتاريخي الذي ينشأ فيه السلوك الاجتماعي.

وولد وعاش هنري تاجفيل في أسرة يهودية في بولندا، والتحق كطالب بالسوربون في فرنسا عندما غزت ألمانيا بولندا في سبتمبر سنة 1939، وكان متحدثًا لبقًا باللغة الفرنسية وعمل في القوات المسلحة الفرنسية، وقبض عليه من قبل القوة الألمانية الغازية سنة 1940، وأرسل مع أسرى الحرب، إلا أن نجاته كانت بسبب هويته الشخصية الفرنسية وإخفائه لميراثه اليهودي الهولندي.

وقضى كل أعضاء أسرته المباشرين وغالبية أصدقائه نحبهم قتلاً في بولندا فيما يعرف بالهلوكوست، وبعد انتهاء الحرب قضى ست سنوات في المساعدة في عمليات تأهيل ضحايا الحرب والمهجرين ومن ثم إعادتهم لأوطانهم أو تيسير إقامتهم في دول أخرى.

وساهمت هذه الأحداث في تكوين عقليته البحثية بعمق شديد ومنها ركز في أعماله البحثية والعلمية على دراسة الأسس العقلية لعلميات "التحيز والتمييز والتعصب **discrimination**" ضد الأقليات، وكيف تتشكل الهوية **identity** بالجنسية **nationality** والجماعة العرقية التي ينتمي إليها الشخص **ethnic group membership**.

وبناء على ملاحظات الشخصية وخبراته الذاتية وقت الحرب، أن كشفه عن هويته اليهودية البولندية يحدد هويته والفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها في إطار فكرة التصنيف الاجتماعية **social category**.

وتزوج هنري تاجفيل سنة 1948 وانتقل إلى إنجلترا سنة 1951، كطالب جامعي في بيركبيك جامعة لندن، حيث حصل على بعثة علمية بسبب مقاله عن "التعصب **prejudice**"، وتخرج سنة 1954، وعمل كمساعد باحث في جامعة دورهام، ثم أصبح محاضرًا لعلم النفس الاجتماعي في جامعة أكسفورد، وبعد ذلك ترأس كرسي علم النفس الاجتماعي بجامعة بريستول، وهو موقع ظل فيه حتى موته، الأمر الذي أضحت معه جامعة بريستول مركز دراسات علم الاجتماعي في أوربا.

وأسس هنري تاجفيل أولى دراساته على فكرة سماها "نظرة جديدة في نظرية الإدراك **new look in the theory of perception**" ربطها بمفهوم التنبيه الإدراكي **Perceptual Accentuation** أصل فيها التأكيد على أن الإدراك عملية نشطة وليس عملية خاملة أو تقوم على ردات الفعل.

وأشار إلى أن العمليات العقلية للناس تنظيم وعلى نحو يومي المثيرات تبعًا للقيم أو الحاجات التي توجد في اللحظة الحاضرة وجودًا واضحًا أو ظاهرًا بارزًا. قد يتصور الشخص المحب لأكل اللحوم والذي يمر بخبرة الجوع أن صورة فوتوغرافية ضبابية أمامه لزهرة حمراء أنها شريحة من اللحم.

يمكن لأعضاء الجماعة محاولة تحسين وتعزيز المكانة الاجتماعية لجماعة العضوية والانتماء عن طريق العمل الجمعي التشاركي لتحسين وضعية الجماعة.

أسس هنري تاجفيل أولى دراساته على فكرة سماها "نظرة جديدة في نظرية الإدراك " ربطها بمفهوم التنبيه الإدراكي أصل فيها التأكيد على أن الإدراك عملية نشطة وليس عملية خاملة أو تقوم على ردات الفعل.

أن العمليات العقلية للناس تنظيم وعلى نحو يومي المثيرات تبعًا للقيم أو الحاجات التي توجد في اللحظة الحاضرة وجودًا واضحًا أو ظاهرًا بارزًا.

تعد نظرية الهوية الاجتماعية الإسهام الرئيسي لهنري تاجفيل Henri Tajfel في علم النفس، وتشير الهوية الاجتماعية Social identity إلى " شعور الشخص لذاته وبمن يكون بناء على عضويته في جماعة اجتماعية"، بمعنى أن مفهوم الشخص لذاته يؤسس في جزء منه على تصوره لماهية وخصائص ومكانة جماعة العضوية والانتماء، وأشار هنري تاجفيل إلى أنّ الجماعات قد تتمثل في: الطبقة الاجتماعية، الأسرة، فريق كرة القدمة، ... التي ينتمي إليها الفرد وتعد مصدرًا لفخره واعتزازه وتقديره لذاته، وعلى ذلك تكون الجماعات بهذا الشكل المصدر الأساسي للشعور بالهوية الاجتماعية كتجسيد للشعور بالانتماء إلى العالم الاجتماعي.

تناغم مفهوم "التنبيه التوكيدي " مع تفكير هنري تاجفيل عن "التنميطات الاجتماعية"، فأعضاء الجماعات العرقية أو الإثنية الواحدة يخطئون في الإدراك لتتسق رؤاهم وتصوراتهم مع التنميطات التي تلصق بهم.

ودمج هنري تاجفيل هذه الأفكار في أعماله البحثية عن "التنبيه الإدراكي **perceptual accentuation**"، ففي إحدى التجارب كانت المثيرات عبارة عن ثمانية خطوط مختلفة في الطول بزيادات طفيفة. وأظهر هنري تاجفيل أن المعالجة البسيطة والتي تمثلت في طلب تسمية الخط إما أ أو ب في سياق تجريبي أدت إلى سوء إدراك أطوال الخطوط وبالتالي تصنيفها.

بين هنري تاجفيل أننا نميل إلى تصنيف العالم إلى "هم "، و "نحن " بناء على عملية التصنيف الاجتماعي ، والتي نقوم بموجبها بوضع الناس وتأطيرهم في جماعات اجتماعية

وتناغم مفهوم "التنبيه التوكيدي **accentuation**" مع تفكير هنري تاجفيل عن "التنميطات الاجتماعية"، فأعضاء الجماعات العرقية أو الإثنية الواحدة يخطئون في الإدراك لتتسق رؤاهم وتصوراتهم مع التنميطات التي تلصق بهم.

ومن التطورات الهامة في الفكر السيكولوجي لهنري تاجفيل والذي كشف عنه سنة 1974 في ورقة بحثية عن "تجارب على التمييز التحييزي بين الجماعات **Experiments in Intergroup Discrimination**" والتي كشف في إطارها عن مفهوم "التصنيف الاجتماعي **social categorization**" أي تصنيف الناس كأعضاء في جماعات اجتماعية كأسس للتميز بين الجماعات بصورة تحيزية وتعصبية.

وبين هنري تاجفيل أننا نميل إلى تصنيف العالم إلى "هم **them**"، و "نحن **us**" بناء على عملية التصنيف الاجتماعي **social categorization**، والتي نقوم بموجبها بوضع الناس وتأطيرهم في جماعات اجتماعية، وأفاد هنري تاجفيل إلى أن هذا التنميط **stereotyping** أي وضع الناس في جماعات وفئات يتأسس على عملية معرفية عادية تتمثل في أننا البشر يميلون إلى تجميع الأشياء معًا.

رأى هنري تاجفيل أن الفعل البسيط المفضي إلى أن يكون الشخص عضو في جماعة كافٍ بذاته لتنشيط التمييز ضد الأعضاء الآخرين من خارج الجماعة التي ينتمي إليها.

وعند تفعيل هذا الميل نتوجه كبشر إلى آليتين نعظم بهما بما يلي:

- الفروق والاختلافات بين الجماعات.
- التشابهات والقواسم المشتركة لخصائص المجموعة الواحدة.

وخلافًا لنظرية الصراع الواقعي بين الجماعات **realistic group-conflict theory** والتي تنشأ الصراعات بينها من التضارب في الأهداف المتبادلة، رأى هنري تاجفيل أن الفعل البسيط المفضي إلى أن يكون الشخص عضو في جماعة كافٍ بذاته لتنشيط التمييز ضد الأعضاء الآخرين من خارج الجماعة التي ينتمي إليها.

وتعرف هذه العملية بمصطلحي "داخل الجماعة **in-group (us)**" ويعبر عنها ب "نحن **Us**"، و "خارج الجماعة **out-group**" ويعبر عنها ب "هم **them**"، وطبقًا لهذا فإن الافتراض المركزي لنظرية الهوية الاجتماعية وفقًا لتصورات هنري تاجفيل أن أعضاء الجماعة يسعون داخل الجماعة تأصيلاً لتعبير

الافتراض المركزي لنظرية الهوية الاجتماعية وفقًا

"نحن" إلى التنقيب عن الجوانب السلبية فيما هو خارج الجماعة أو الجماعات الأخرى "هم"؛ وبالتالي يعززون قيمة وصورة ذاتهم الشخص عبر إدراكهم أنهم ينتمون إلى جماعة ذات قدر ومكانة وقيمة.

وبالتالي فإن الصراع بين الجماعات دالة للتنصيف الاجتماعية وليس للمقارنة الاجتماعية للمكافآت العينية، ومن وجهة نظر هنري تاجفيل، فإن التصنيف الاجتماعي **social categorization**، وليس التنافس بين الجماعي هو مفتاح تنشيط واستثارة "التعصب **prejudice**".

وتبعًا لهذا التحليل فـإن "الرؤى التحيزية السلبية" بين الثقافات ربما ينجم عنها "التفرقة العنصرية **racism**" بل و "الاضطهاد العنصري **Racial persecution**"، وقد ينتج عن تلك التفرقة وذلك الاضطهاد العنصري في حالاته المتطرفة الإبادة الجماعية **genocide** مثلما حدث لليهود في ألمانيا، وفي رواندا ما بين قبيلتي الهوتو والتوتسي، ومؤخرًا فيما كان يعرف بيوغسلافيا ما بين البوسنيين والصرب.

ونميل بصفة عامة إلى تصنيف الناس بنفس الطريقة، ونرى أن الجماعة الاجتماعية التي ننتمي إليها تختلف عن الجماعات الأخرى، وأن أعضاء الجماعة التي ننتمي إليها يتشابهون معنا في عديد من الخصائص؛ وبالتالي فـإن التصنيف الاجتماعي أحد تفسيرات الاتجاهات التعصبية **prejudice attitudes** التي تجسد عقلية "هم"، في مقابل "نحن".

وتتمة لهذا المسار البحثي تعاون هنري تاجفيل مع تلميذه جون تيرنر **John Turner** في تطوير نظرية الهوية الاجتماعية في العقد السابع والثامن من القرن العشرين، ومن الأفكار المفتاحية الأساسية في نظرية الهوية الاجتماعية ما يلي:

(أ) **التصنيف الاجتماعي أداة معرفية Social categorization is a cognitive tool:**
ذلك لأن التصنيف الاجتماعي فيما يتصور هنري تاجفيل وجون تيرنر محددًا قويًا للتمييز التعصبي السلبي بين الجماعات أكثر من المتغيرات الفردية الأخرى مثل: خصائص الشخصية، على اعتبار أن المفتاح الأساس لفهم التعصب بين الجماعات إدراك الأفراد ومعرفتهم أنهم أعضاء في جماعة اجتماعية نوعية.

(ب) **المقارنة الاجتماعية مفهوم بين جماعي أو بين جماعاتي Social comparison is an intergroup concept:** وينشأ على أساسها استنتاجات ترتكز على العضوية في الجماعة. على سبيل المثال ترى جين أنها تمتلك ميزة نسبية بسبب انتمائها العرفي لتصورها أنها ذات مكانة اجتماعية مرتفعة مقارنة بالجماعات العرقية الأخرى. كما أن مفهوم المقارنة الاجتماعية وفقًا لتصور هنري تاجفيل يتعارض مع تصورات عالم النفس المعرفي الأمريكي ليون فيستنجير **Leon Festinger** والتي افترض فيها أن مفهوم الشخص على المستوى الذاتي ينشأ من المقارنات بين الشخصية أي مع أشخاص وليس جماعات. على سبيل المثال يستنتج جيم أنه سريع لأنه غالبًا ما يفوز على أقرانه في مسابقات العدو.

(ت) **الهوية الاجتماعية جزءً مركزيًا في ماهية "الهوية" Social identity is a crucial aspect of identity:** وتمثل جزءً من مفهوم الذات وتنشأ من المعرفة المتعلقة بانتماء الشخص إلى جماعة اجتماعية أو أكثر الانتماء إلى جماعة سياسية أو دينية. وعادة ما يثابر ويسعى الفرد لتحقيق تعريف إيجابي للذات **positive self-definition** والمفهوم الإيجابي للذات ينشأ في جزء منه من

لتصورات هنري تاجفيل أن أعضاء الجماعة يسعون داخل الجماعة تأصيلاً لتعبير "نحن" إلى التنقيب عن الجوانب السلبية فيما هو خارج الجماعة أو الجماعات الأخرى "هم

الصراع بين الجماعات دالة للتنصيف الاجتماعية وليس للمقارنة الاجتماعية للمكافآت العينية، ومن وجهة نظر هنري تاجفيل، فإن التصنيف الاجتماعي ، وليس التنافس بين الجماعي هو مفتاح تنشيط واستثارة "التعصب

إن "الرؤى التحيزية السلبية" بين الثقافات ربما ينجم عنها "التفرقة العنصرية " بل و "الاضطهاد العنصري "،

نميل بصفة عامة إلى تصنيف الناس بنفس الطريقة، ونرى أن الجماعة الاجتماعية التي ننتمي إليها تختلف عن الجماعات الأخرى، وأن أعضاء الجماعة التي ننتمي إليها يتشابهون معنا في عديد من الخصائص؛

مقارنته لجماعته التي ينتمي إليها بالجماعات الأخرى.

(ث) **يعتقد البعض أن مفهوم هنري تاجفيل عن "التغير الاجتماعي social change"** الإسهام الأكثر إبداعية في نظرية الهوية الاجتماعية، إذ يدرك التغير الاجتماعي كتبديل أو تعديل في العلاقة بين الجماعات الكبيرة مثل الجماعات الوطنية، والدينية، والعرقية، بينما عادة ما يجسد الحراك الاجتماعي تغيرًا في تعريف الذات عندما. بينما الحراك الاجتماعي **social mobility** تغيرًا في تعريف الذات **self-definition** كما يتم في حالة تحرك وانتقال الشخص إلى الاندماج في جماعة جديدة، مقابل التغير الاجتماعي الذي يتضمن التحول إلى هوية اجتماعية لجماعة اجتماعية بصورة كلية. وعلى ذلك فالتغير الاجتماعي عملية يسعى بموجبها الناس إلى تكوين هويات اجتماعية إيجابية استجابة للرغبة في تغيير الوسم أو الوصم السلبي في عالم الغبن أو الظلم الاجتماعي **social inequality**.

إن التصنيف الاجتماعي أحد تفسيرات الاتجاهات التعصبية التي تجسد عقلية "هم"، في مقابل "نحن".

وعول هنري تاجفيل بصورة عامة في نظريته على أمثلة من التاريخ والأدب وعلم الاجتماعي وعلم السياسة وعلم الاقتصاد في تفصيل وإثراء أفكاره وجعلها أكثر إحكامًا. وبناء على ذلك ذهب بعيدًا في ربط نظرية الهوية الاجتماعية بالبناءات الاجتماعية واسعة النطاق وبعلم الأفكار **ideology**.

وخلافًا لعديد من المنظرين في علم الاجتماعي، ربط هنري تاجفيل بصورة قصدية تصوراته بالحركات الجمعية والفعل السياسي، وعلى الرغم من أن هنري تاجفيل أجرى بحوثًا تجريبية وشجع الآخرون على ذلك، فإن هدفه كان أكثر طموحً، وأعلن صراحة عن رفضه للاختزالية أو المنحى الاختزالي **reductionism** في النظرية الاجتماعية النفسية.

التصنيف الاجتماعي فيما يتصور هنري تاجفيل وجون تيرنر محددًا قويًا للتمييز التعصبي السلبي بين الجماعات أكثر من المتغيرات الفردية الأخرى

واتسم هنري تاجفيل بسعة الأفق وبالإلمام التام لعلم النفس الاجتماعي في أمريكا الشمالية وما حققه في تعريف هذا المجال في القرن العشرين، ومع ذلك كان مقتنعًا أنّ المنظور الأوربي يقدم طرحًا مختلفًا وقيمًا.

ورأى هنري تاجفيل أن علماء علم النفس الاجتماعي في أمريكا الشمالية كانوا من أنصار المدخل الاختزالي **reductionist approach** وربما قصيري البصري في تركيزهم على القوانين النفسية التي تنطبق على الأفراد أكثر من الجماعات.

أن مفهوم المقارنة الاجتماعية وفقًا لتصور هنري تاجفيل يتعارض مع تصورات عالم النفس المعرفي الأمريكي ليون فيستنجير والتي افترض فيها أن مفهوم الشخص على المستوى الذاتي ينشأ من المقارنات بين الشخصية أي مع أشخاص وليس جماعات.

وعلى النقيض من ذلك فإن النظرية السياسية الأوروبية والحروب ولدت حاجة إلى تكوينات أو تراكيب ومفاهيم نفسية تنطبق على الجماعات الاجتماعية.

(2) جون تشارلز تيرنر John Charles Turner:

ولد اختصاصي علم النفس الاجتماعي البريطاني جون تشارلز في السابع من سبتمبر سنة 1947، وتوفى في الرابع والعشرون من يوليو سنة 2011 طور هو وزملاؤه ما يعرف في أدبيات علم النفس الاجتماعية بنظرية التصنيف الاجتماعي **self-categorization theory**.

ومن بين أفكارٍ أخرى عديد، تفترض نظرية التصنيف الاجتماعي أن "الذات **The self**" ليست جانبًا تأسيسًا للمعرفة، بل الذات دالة أو منتج للعمليات المعرفية وللتفاعل بين الشخص والسياق الاجتماعي. وصيغت نظرية "التصنيف الاجتماعي" كرفيق لنظرية الهوية الاجتماعية"، ويمثلان معًا ما اصطلح على تسميته في أدبيات المجال بمدخل الهوية الاجتماعية **social identity approach**.

خلافًا لعديد من المنظرين في علم الاجتماعي، ربط هنري تاجفيل بصورة قصدية تصوراته بالحركات الجمعية والفعل السياسي

وتعد نظرية التصنيف الاجتماعي لجون تشارلز تيرنر من النظريات المهمة في علم النفس الاجتماعي؛ لكونها تعين بالتفصيل قوة الجماعات وكيف تغير من هوية الشخص، كما أن هذه النظرية توفر فهمًا للفروق بين كيف يكون الأشخاص هويتهم الذاتية ويتوحدون معها في إطار الجماعات

الاجتماعية التي تحتويهم وتحدد سلوكياتهم.

نظرية التصنيف الاجتماعي Self-categorization theory إحدى نظريات علم النفس الاجتماعي تقدم وصفًا للظروف التي يدرك بموجبها الشخص مجموعات الناس بما فيها أنفسهم كجماعة، فضلاً عن تعرف وإدراك التداعيات التي ترتبط بتصور الناس في فئات الجماعات الاجتماعية التي يندرجون تحتها. وبالرغم من أنّ نظرية التصنيف الاجتماعي قدمت لوصف وتفسير لتكوين "الجماعة النفسية psychological group formation "، إلا أنها تتضمن تحليلاً وظيفيًا لعلميات التنصيف في ارتباطها بالإدراك الاجتماعي والتفاعلات التي تتعلق بالهوية الفردية وتأثرها بعضوية الفرد في الجماعة. وصيغت نظرية التنصيف الاجتماعي على يد جون تشارلز تيرنر وزملاؤه وتمثل مع نظرية الهوية الاجتماعية ما يعرف بمدخل الهوية الاجتماعية، وصيغت للتعامل مع الأسئلة التي أثيرت في سياق نظرية الهوية الاجتماعية حول الطابع الآلي أو الميكانيكي لعملية التوحد الاجتماعي social identification، وكان لنظرية التصنيف الاجتماعي تأثيرًا واضحًا في مجال علم النفس الاجتماعي وفي مجالات علمية أخرى من الناحيتين النظرية والتطبيقية، فقط طبقت في البداية على موضوعات: التأثير الاجتماعي social influence، تماسك الجماعة group cohesion، والاستقطاب الجماعي group polarization، والفعل الجمعي collective action (Hogg, 2016).

اتسم هنري تاجفيل بسعة الأفق وبالإلمام التام لعلم النفس الاجتماعي في أمريكا الشمالية وما حققه في تعريف هذا المجال في القرن العشرين، ومع ذلك كان مقتنعًا أنّ المنظور الأوربي يقدم طرقًا مختلفًا وقيمًا.

تفترض نظرية التصنيف الاجتماعي أن "الذات ليست جانبًا تأسيسًا للمعرفة، بل الذات دالة أو منتج للعمليات المعرفية وللتفاعل بين الشخص والسياق الاجتماعي.

ولعل الجانب الأكثر أهمية في هذه النظرية كمحدد للهوية الاجتماعية أن "الهوية الاجتماعية تسمح بحدوث ما يعرف بسلوك الجماعة ككل" **(Haslam, Reicher & Reynolds, 2012)**. واعتقد جون تشارلز تيرنر أن نسق الذات **self-system** يعكس ما يعرف بعملية التصنيف وفقًا للحساسية للسياق الاجتماعي، الذي يرى فيه الناس أنفسهم كمشاركين في عضوية جماعة اجتماعية معينة أم لا **(Haslam, Reicher & Reynolds, 2012)**.

وتقدم نظرية جون تشارلز تيرنر استبصارات تزيد من فهمنا للمقابلات بين " أنا . في مقابل . هم"، و "نحن . في مقابل . هم" كتجسيد لاستجابة الشخص للحياة الشخصية ولحياته الاجتماعية.

ويفضي هذا الأمر إلى إسهامًا آخرًا لهذه النظرية تفسر به ما يعرف ب "الهوية الاجتماعية التشاركية أو المشتركة **shared social identity**" والتي اعتقد جون تشارلز تيرنر أنها "الأساس للتأثير الاجتماعي المتبادل **mutual social influence**"، وترى هذه النظرية أنه عندما يمتلك الناس تأثيرًا اجتماعيًا متبادلاً تنشط دافعيتهم لتنظيم سلوكهم بطرائق تتسق أو تتطابق مع هويتهم الاجتماعية **(Haslam, 2012)**، وهذه العملية بالغة الأهمية لأن الناس يطورون ويكونون أفكارهم ومشاعرهم وانفعالاتهم في جزء أساسي منها بناء على عضويتهم في الجماعات الاجتماعية.

بالرغم من أنّ نظرية التصنيف الاجتماعي قدمت لوصف وتفسير لتكوين "الجماعة النفسية ، إلا أنها تتضمن تحليلاً وظيفيًا لعلميات التنصيف في ارتباطها بالإدراك الاجتماعي والتفاعلات التي تتعلق بالهوية الفردية وتأثرها بعضوية الفرد في الجماعة.

1- Cynthia Vinney (2019). Understanding Social Identity Theory and Its Impact on Behavior. https://www.thoughtco.com/social-identity-theory-4174315
2- Graham M. Vaughan (2020). Henri Tajfel: Polish-Born British Social Psychologist: Encyclopaedia Britannica https://www.britannica.com/biography/Henri-Tajfel
3- Naomi Ellemers (2020). Social identity theory: Encyclopaedia Britannica. https://www.britannica.com/topic/social-identity-theory#ref1248881
4- Haslam, S. A., Reicher, S. D., & Reynolds, K. J. (2012). Identity, influence, and change: Rediscovering John Turner's vision for social psychology. British Journal of Social Psychology, 51(2), 201–218.
5- McLeod, S. A. (2019). Social identity theory. Simply Psychology. https://www.simplypsychology.org/social-identity-theory.html

كان لنظرية التصنيف الاجتماعي تأثيرًا واضحًا في مجال علم النفس الاجتماعي وفي مجالات علمية أخرى من الناحيتين النظرية

- للمزيد راجع:

1- Brewer, M. (2010). Intergroup Relations. In., R. Baumeiste & E. Finkel (Eds,). **Advanced Social Psychology: The State of the Science**, (pp. 535-571). Oxford: Oxford University Press.
2- Ellemers, N. (2017). **Social Identity Theory**. Encyclopedia Britannica.
3- McLeod, S.(2008). **Social Identity Theory**. Simply Psychology.
4- Hogg, M., & Kipling, D. (2000). From I to We: Social Identity and the Collective Self. **Group Dynamics: Theory, Research, and Practice**, 4(1): 81-97.
5- Tajfel, H, & Turner, J. (1979). An Integrative Theory of Intergroup Conflict. In. G. William & S. Worchel (Eds,). **The Social Psychology of Intergroup Relations**, (pp. 33-47) Brooks/Cole.

تقدم نظرية جون تشارلز تيرنر استبصارات تزيد من فهمنا للمقابلات بين " أنا . في مقابل . هم"، و "نحن . في مقابل . هم" كتجسيد لاستجابة الشخص للحياة الشخصية ولحياته الاجتماعية.

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAbouHalawa-SocialIdentityTheory.pdf